المؤتمر العلمي الدولي

عولمة الإدارة في عصر المعرفة

(15-17 ديسمبر 2012)

جامعة الجنان

طرابلس- لبنان

عنوان البحث

القيم المجتمعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة

إعداد

الأستاذ الدكتور: إبراهيم سعيد البيضاني

الأستاذة المساعدةالدكتورة: ناهده حسين علي

2012م / 1433 هـ

افرز عصر العولمة وعصر المعرفة الذي نجم عن الثورة التكنولوجيا وثورة المعلومات جملة من النتائج والافرازات على القيم الاجتماعية وعلى السلوك الاجتماعي والعلاقات الأسرية ، فضلا عن ان هذا التاثير لم يقتصر على العلاقات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية ، بل امتد الى التربية والتعليم وما يفرزه هذا الأمر على الحياة الاجتماعية ، زيادة على ان المرأة بشكل خاص بوصفها عمود الاسرة كانت لها نصيب كبير من هذا التأثير ، وبالتالي فان ذلك سيتحول الى تأثير فعال وكبير على المجتمع وعلى الأسرة وعلى الأطفال ، وعموما فان البحث يستدعي التوقف على النتائج الايجابية والسلبية لعصر العولمة وما قدمته من وسائل واليات وتكنولوجيا على الحياة الاجتماعية وعلى القيم والتنشئة الاجتماعية .

القى عصر العولمة والانتقال الى عصر المعرفة بضلاله على القيم الاجتماعية وخاصة في مجتمعنا العربي ، فقد رافق هذه الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات افرازات ونتائج سلبية ألقت بضلالها على المجتمع ، فقد أحدثت ثورة المعلومات تأثيرا كبيرا في الواقع الاجتماعي ،فالمجتمع الجديد في ظل عصر المعلومات والمعرفة ، اصبح له ثقافته ومفاهيمه الاجتماعية ، فقد ألغيت مفاهيم قديمة كانت سائدة حول العلاقات الاجتماعية والاتصال ، وفتحت الأفاق واسعة رحبة امام الأفكار والاتجاهات والولاءات والانتماءات ، وأصبح لا مجال للتمايز والاختلاف في التكوين الاجتماعي والثقافي ، بل ان هذه الثقافة أسهمت في انفراط عقد كيانات ومؤسسات اجتماعية تقليدية.

للانترنيت اهمية كبيرة في خدمة قضايا الطفولة وقضايا حقوق الإنسان ، ويعد من التقنيات التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات والمعلومات ، وهو هبة التكنولوجيا للإنسان ، فقد منحته قدرة التعرف على عالمه بشكل افضل ، فقد قدم الانترنيت العديد من الدراسات والأبحاث والكتب التي تهتم وتعتني بالطفولة ، وأصبحت مؤسسات عالمية كبيرة تعني بالطفولة .

لثقافة العولمة وثقافة عصر المعرفة انعكاسات جانبية على المجتمع ، اذ أنها تخلق فجوة بين الأبناء من جهة والوالدين من جهة أخرى نتيجة ما يمتلكه الأبناء من ثقافة واسعة هائلة في حجم المعلومات وسرعة الاتصال، انعكست على العلاقات الأسرية الاجتماعية .وكان للثقافة الجديدةتأثيرها على التكوين الاجتماعي سواء كانت في الفوائد والاستخدامات الايجابية ام في الانعكاسات والاستخدامات السلبية ، فقد ألقت بضلالها على التكوين الاجتماعي .

ان ثورة الاتصالات جعلت الحوار بين الحضارات أكثر أهمية وضرورة ، و أسهمت في توفير قنوات الاتصال والحوار وتأكيد أهمية معرفة خصوصيات الحضارات الأخرى وأصبح التنوع الثقافي والتعدد الحضاري لا يتعارض مع العولمة في ظل مجتمع المعلومات وفي زمن ثورة الاتصالات ،

فضلا عن ذلك فأنها أحدثت تأثيرا كبيرا في صياغة الواقع الاجتماعي ومفاهيم التفاعل والاتصال التقليدية ، وفتحت الأفاق واسعة رحبة للأفكار والاتجاهات والو لاءات والانتماءات وانعكست على

التكوين الاجتماعي والثقافي حتى أصبح لا مكان للتمايز والاختلاف في تكوين الأفراد والمجتمعات ، و أسهمت في انفراط عقد الكيانات الاجتماعية التقليدية ، وأصبحت هذه النظم الاجتماعية واهنة أمام منظومة ثقافية عالمية تمتلك إغراءات ووسائل تأثير يصعب مقاومتها

وفرت هذه التقنيات والتكنولوجيا المتطورة في مجال المعلومات عملية التعليم والتعلم عبر الانترنيت وتقديم شبكة المكتبات والمختبرات وقواعد البيانات وشبكة المدارس الافتراضية ، فضلا عن ان هذه الخدمات توفر الجهد والوقت المبذولان في العملية التعليمية ، فالعلاقة وثيقة بين التكنولوجيا وبين التعليم.

مسائل اجتماعية كتحديد النسل والاجهاض

دفعت العولمة الى مستجدات ذات انعكاسات اجتماعية وقيمية مهمة تتعارض أحيانا مع قيم دينية وبعض مستجدات الحياة العامة ، مثل قضية تحديد النسل واللجوء الى الإجهاض ، وطرحت مسالة تحديد النسل كضرورة من ضرورات التنمية في الأقطار المكتظة بالسكان لمعالجة نقص الغذاء في هذه المناطق ، وان التقدم العلمي الهائل ادى الى نتائج تتعارض مع القيم الأخلاقية لدى مختلف الاديان والفلسفات ، وفي الوقت الذي تقر فيه البشرية ما تقدمه التكنولوجيا من إمكانيات عائلة في مجال نشر المعرفة ، الا انها قذفت الى الساحة الاجتماعية صور وممارسات لها نتائج ومردودات اجتماعية وأخلاقية ([1]).

الفقر

ومن مظاهر التأثير السلبي للعولمة في الجانب الاجتماعي هو عجزها عن تحقيق نسبة نمو عالية ولم تتمكن من تحسين المستوى المعاشي او القضاء على البطالة ، وبالتالي فانها بدلا من ان توجد الحلول لهذه المشكلات ، فقد تدهورت القوة الشرائية للطبقات الفقيرة وازداد نسبة البطالة والفقر ، وبالتالي فإنها نسفت مكاسب لطبقات اجتماعية قديمة ([2]).

فالتقدم التقني الذي يحقق تغييرات واجراءات سياسية واجتماعية تعزز وتؤكد ان الاغنياء يزدادون غنا والفقراء يزدادون فقرا ، وبالتالي فان ذلك يؤدي الى عدم المساواة الاجتماعية ، وكانت من نتائج اقتصاد السوق والنتائج السلبية الاجتماعية المترتبة على الليبرالية الاقتصادية للقرن العشرين ، اذ أدى ذلك الى تفكك المجتمعات وزيادة عدد الفقراء ، وتصاعد الانقسام بين الاغنياء والفقراء ([3]).

ففي ظل النظام الاجتماعي القائم لم يتم تبني مكافحة الفقر الاجتماعي على الرغم من المساعدات في الحالات الطارئة ، فالضمان الحكومي للامن الاجتماعي يتراجع تدريجيا ولم يعد كافيا لضمان وجود انساني كريم ، اذ يحصل المواطن على اقل ما يلزم لضمان حياة كريمة في المجتمع بظل قوانين التامين الاجتماعي ([4]).

وبالتالي فانه في ظل العولمة اصبحت مشكلة البطالة غير قابلة للحل ، فدفع الامر الى التفكير بالاصلاح والبحث عن اليات لخلق فرص عمل وتطبيق العدالة الاجتماعية ، وبالتالي فان المراحل الطويلة للانتعاش

الاقتصادي ورغم التجديد والابتكار ، الا ان ذلك لم يخفض عدد العاطلين عن العمل ([5]).والمعروف ان الفقر والبطالة افتان كبيرتان تهددان بنية المجتمع ومنظومته القيمية .

جرائم الانترنيت

افرزت معطيات العصر الجديد انواع عديدة من الجرائم ، نتيجة الاستخدامات والادوات التي وفرتها تكنولوجيا العصر ومن الجرائم التي ظهرت مع ظهور واستخدام الانترنيت صناعة ونشر الفيروسات التي اصبحت الاكثر انتشارا وتاثيرا ، فضلا عن الدخول غير المصرح به الى اجهزة الحاسوب او الشبكات والتي يطلق عليها الاختراقات ، وينضاف الى ذلك جريمة تعطيل الاجهزة ، وانتحال الشخصية والمضايقات ، وقد تبدو جريمة التشهير وتشويه السمعة ونشر وصناعة الافلام الاباحية الاكثر تاثيرا على الحياة الاجتماعية ، وبالتالي فانه من خلال نشر الجريمة وتنوعها تتكون لدينا افرازات ونتائج اجتماعية خطيره .وكل جرائم الانترنيت هذه تعني سلوك اجتماعي سلبي كان بفضل التطورات التقنية المعاصرة في العالم الجديد عالم التقنيات وعالم الاتصالات والمعرفة ،ولذلك فان خدمة الإنترنت سلاح ذو حدين يستخدم للخير أو للشر، وخدمة الإنترنت خدمة منافعها جمة وعطاؤها غزير وهي مصدر لخير وعلم ومعرفة وهداية وصلة وتطور لأمما وأفواجا. وهي في الوقت نفسه قد تكون مصدر لشر عظيم لمن أصر على سوء استخدامها.

أن تجارة الدعارة والإباحية الخلقية تجارة رائجة جدا يبلغ رأس مالها ثمانية مليار دولارا ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة. وهذه التجارة تعتمد وسائل عديدة كالكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية والإنترنت ، وتفيد الإحصاءات الاستخبارات الأمريكية (FBI) أن تجارة الدعارة هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار حيث إن بأيديهم 85% من أرباح المجلات والأفلام الإباحية.

أن الذين يخوضون في الدعارة والإباحية غالبا ما يؤثر ذلك في سلوكهم من زيادة في العنف وعدم الاكتراث لمصائب الآخرين وتقبل لجرائم الاغتصاب ، ان هذه الإباحية تورث جرائم الاغتصاب، وإرغام الآخرين على الفاحشة، وهواجس النفس باغتصاب الآخرين، وعدم المبالاة لجرائم الاغتصاب وبالتالي فاننا امام ظاهرة اجتماعية تهدد بنية المنظمومة الاجتماعية والعلاقات الانسانية وتدمر الاسرة والمجتمع ([6]).

بفضل وسائلها نفذت جرائم وممارسات أخلاقية انعكست سلبا على التكوين الاجتماعي ، ومن هذه الجرائم والمظاهر تصفح المواقع الجنسية الإباحية والاختراقات والجرائم المالية وتكوين مواقع معادية وارتكاب القرصنة وغيرها من المشكلات ([7]).

ومن الظواهر التي رافقت الثقافة الالكترونية بظل العالم المعرفي الجديد وعصر العولمة انتشار ظاهرة الانتحار ، اذ كشف تقرير بثته وكالة رويترز العالمية ان ظاهرة جديدة انتشرت بين الشباب هي أقدامهم على الانتحار ، وقد أشار التقرير الى انتشار هذه الظاهرة بين الشباب اليابانيين الذين يعانون من الاكتئاب ، وهذه الظاهرة الجديدة انتشرت بين الشباب المدمن على استخدام الانترنيت ، وقد حظيت هذه المسالة باهتمام الأطباء النفسيين ، اذ توقع ان تزداد هذه الظاهرة نتيجة ارتباط هذه التقنية بالمشاكل التي يعاني منها الشباب ([8]).وان ذلك يخلق وضعا اجتماعيا معقدا فيما اذا كانت هذه الظواهر تاخذ مساحة اكبر.

انتشار الجريمة

وافرزت الثقافة الالكترونية واستخدام الانترنيت بشكل واضح انعكاسات سلبية على التكوين الاجتماعي ان وفر وسيلة سهلة امام مرتكبي الجرائم لانتهاك الأعراض والحرمات والتغرير بالأطفال وتشويه السمعة، والإساءة الى سمعة المجتمعات الإسلامية ، فضلا عن عمليات تزوير بطاقات الائتمان ودعارة الأطفال ، واستخدم الانترنيت في الابتزاز والتهديد وجرائم انتحال الشخصية والتغرير والاستدراج التي تستخدم مع الأطفال من مستخدمي الانترنيت من خلال الإغراء بنشر الأفلام والصور الإباحية ، وهذه المخاطر الناجمة عن استخدام وسائل الاتصال المتطورة دفعت دول العالم الى عقد مؤتمر في بودابست لتوقيع الاتفاقية الدولية الأولى لمكافحة الإجرام عبر الانترنيت ([9]).لذلك فان انتشار الجريمة هو الخطر الاكبر الذي يهدد المجتمع ، وبالتالي فان عالم الاتصالات وعالم المعرفة وعصر العولمة على الرغم من كل ما قدمه من انجازات وتطورات ايجابية ، فانه شجع وساهم في صناعة انواع جديدة من الممارسات الاخلاقية السلبية التي توثر بشكل كبير على القيم الاجتماعية ..

انعكست الاثار الايجابية والسلبية للتكنولوجيا الحديثة والتطور الهائل في مجال المعرفة والمعلوماتية والاتصال ، لتفرض معطيات ومتغيرات جديدة على التماسك الاجتماعي وفي البنية الاقتصادية والسياسية للمجتمع وعلى نمط المعيشة ، وتحدث تغييرات جوهرية على بنية المجتمع ، واصبح الانترنيت بوصفه واحد من اهم معالم التكنولوجيا الجديدة والاكثر تاثيرا بعد التلفزيون ، فقد استقطب الافراد والمؤسسات ووفر فرص التواصل الاجتماعي ، واخذ مساحة اكبر من التاثير ، واصبحت المعلومة تسهم في صياغة الافكار والقيم والتواصل .

المراة

في ظل حركة التطور التي يتطلبها مجتمع المعرفة، اخذت مشكلة النوع وتكافؤ الفرص، و الاهتمام بالمرأة مساحة من الاهتمام ، واكد مؤتمر بروكسل المنعقد في تشرين الثاني 2008، تحت عنوان من

أجل تعزيز دور المرأة في عمليات اتخاذ القرار ، انه يجب تسهيل حصول المرأة على الفرص الاقتصادية والاجتماعية في كافة بلدان المنطقة ، و تنمية فرص حصولها على وظائف أفضل، وزيادة كفاءتها بما يتماشى مع المعايير التي حددتها منظمة العمل الدولية المتعلق بالعمل اللائق ،و معالجة غياب السياق الاجتماعي والنسيج التشريعي المشبع بثقافة تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة.

ان التطورات في الجوانب التكنولوجية التي تمثل أساس مجتمع المعرفة والاقتصاد المعرفي،ذات علاقة مباشرة ومهمة بالمراة حيث ظهرت المؤشرات الايجابية لمشاركتها في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات فقد اتاحت الاصلاحات الفرصة للمرأة لاقتحام هذا المجال، و بدأت تشارك الرجل بنسبة أعلى من المجالات الأخرى،وأصبحت تلعب دوراً أكثر ثباتاً عبر استخدامها تقنيات المعلومات والاتصالات ،بل يمكن القول ان هناك علاقة وثيقة بين المعرفة من جهة، والرفاه الاقتصادي من جهة ثانية، ومساهمته في تفعيل مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي من جهة ثالثة كونها شريك في العملية الإنتاجية.

ان عصر السرعة وعصر العولمة يتطلب استثمار الطاقات البشرية من خلال توظيف الموارد الاقتصادية بكفاءة عالية ، اذ بدأت تتطور وتتغير في هذا العصر ملامح الموارد الاقتصادية التي كانت محصورة في الأرض ورأس المال والعمل و ظهرت مزايا وآفاق جديدة لقوة العمل ورأس المال بسبب ظهور العولمة وتطور مفاهيمها وصولاً إلى اقتصاد المعرفة ، وفي اطار هذا التطور والوعي المعرفي اكد حيوية دور المرأة في مواجهة تحديات التنمية على كافة المستويات وزيادة دورها وفاعليتها في النشاط الاقتصادي والاجتماعي كما ورسخت تلك المعرفة المزايا والقدرات التنافسية التي تتمتع بها المرأة ، وان تحقيق الإصلاح الشامل للمجتمعات رهن بأن تسهم المرأة في شتى مجالات التنمية وليس فقط باعتبارها الشريك الأصيل في النظام الاجتماعي والاقتصادي ونصف القوى البشرية المؤثرة في بناءه ولكنها المسئولة أيضاً عن النصف الأخر([10]).

لذا فإن الاهتمام بالاستثمار بقضايا المرأة ومشاركتها في تنمية المجتمع بشكل عام ينطلق بشكل أساسي من الاهتمام بالاستثمار بالثروة البشرية التي تمثل المرأة إحدى ركائزها الرئيسية، بوصف أن التطور العلمي وتطور منظومة الاتصالات العالمية تساعد على نشر الوعي والمعرفة بضرورة تطوير مشاركة ومساهمة المرأة العربية، اذ انه في ظل مجتمع المعرفة وفي عصر العولمة تفرض زيادة مساهمة المراة في العملية التنموية.

وبالتالي فان مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي أحدى أهم المعايير المستخدمة لقياس مدى تقدم المجتمعات وتطورها خاصة في إطار الاهتمام بالتنمية البشرية المستدامة التي تقوم علي تنمية ملكات وقدرات الأفراد إلى أقصى حد ممكن، وقد حظيت التنمية البشرية باهتمام كبير بوصفها حجر الزاوية في بناء إنسان قادر على المشاركة في تطوير وتنمية مجتمعه،ومع ذلك فإن الاهتمام بالتنمية البشرية لم تكتمل

أركانها إلا خلال العقدين الماضيين حين تم تضمين قضية النوع بمختلف أبعادها كجزء لا يتجزأ من عمليه التنمية البشرية ([11]).

زيادة على اهمية ردم الفجوة الثقافية وترسيخ المساهمة القائمة للنساء في النشاط الاقتصادي وممارسة الأعمال القائمة ، حيث أن تطور مفاهيم وآليات الاقتصاد المعرفي تخلص جزء لايستهان به من صاحبات الأعمال من المشاكل التي تواجههن فيما يتعلق بإدارة وتنظيم المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة بالنساء هذا ويساعد تطور الاقتصاد المعرفي من قدرة المرأة على الاستمرار في تطوير قدراتها وإمكاناتها ، بالاضافة الى اهمية تطوير وإعداد المرأة بالمهارات التكنولوجية اللازمة للتعامل مع التطور التكنولوجي وتوظيفه في كفة مناحي الحياة لما يسهل الكثير من الأعمال وصولاً إلى جسر الفجوة الرقمية ، اذ أن استمرار هذا التراجع يرسخ التخلف الذي تعيشه الدول المعنية بذلك ،فضلا عن ان بناء اقتصاد المعرفة يتطلب معالجة البعد الاجتماعي والظرف المكاني وصعوبة الحركة والانتقال ، وازالة العوائق الاجتماعية التي تقف امام تنمية المهارات التسويقية والترويجية والقدرات الانتاجية ([12]).لذلك يفرض مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة في عصر العولمة والتكنولوجيا الجديدة ان تاخذ المراة استحقاقها ومكانتها ووضعها في مناخ وعلاقات اجتماعية مناسبة للارتقاء بدورها .

في عصر العولمة وعصر المعرفة تستفيد المرأة من مناخ الابتكار والإبداع بنسبة أقل بكثير من الرجل، ويبدو هذا جليًا في المستوى المنخفض لاستخدام المرأة للبحث والتطوير، وإنتاج التكنولوجيا، وصياغة سياساتها، ويعود ذلك إلى عدة عوامل من أبرزها عدم المساواة البنيوية والقيود المتعلقة بالموارد والخاصة بالنوع الاجتماعي، ومنها الدخل والزمن والتحيز في التعليم وعناصر ثقافية مختلفة ، كذلك لا تترك المسؤوليات العائلية والدخل المحدود للمرأة المجال والموارد الكافية للنفاذ والحصول على المعلومات خارج منزلها.

فهي عنصر مهم في تحقيق التماسك الاجتماعي والحفاظ على الخصوصية والهوية ، وهي ذات تاثير ودور مهم وفعال في التربية ، ولها مساحة لا يستهان بها في مجال البحث العلمي والعمل والمساهمة في صياغة الحياة الجديدة ، والمشاركة الفاعلة في صياغة النظام الاقتصادي العالمي ، ولها قدرة التعامل مع الثروة الفكرية التي وفرتها التكنولوجيا وتوظيفها نحو وسائل التربية والتعليم الحديثة وبناء الاسة والاطفال .

ان عصر العولمة وعصر المعلوماتية قد اتاح الفرصة لعدد كبير من النساء لدخول عالم الاستثمار والتواصل مع قطاع كبير من الشركات والانظمة الاقتصادية ، اذ ان سهولة الاتصال قد سمحت للمراة بتقصي الفرص الاستثمارية واكتساب الخبرات ، وفي تقرير التنمية البشرية لعام 1999 يرى ان الرعاية البشرية مهددة بسبب ما تفرضه السوق العالمية التنافسية من ضغوط ، فضلا عن عصر العولمة

والتكنولوجية قد دفع العالم نحو مزيد من الفقر الذي اتسعت دائرته بشكل مخيف ، ويعيش او يعاني 840 مليون نسمة من الجوع و2 مليون يعانون من سوء التغذية ([13]).

التنشئة الاجتماعية

كشفت النتائج العرضية التي افرزتها التطورات التكنولوجيا في مجال الحاسوب والانترنيت والمعلوماتية على حياة الاسرة والتربية والتماسك الاسري ، عن اهمية التنشئة الاجتماعية وتاثيرها ودورها في تاهيل المراة والشباب والاطفال في مجتمع المعرفة ،وضرورة ان تتجه الاسرة والابويين الى التطور وفق هذه المعطيات الجديدة بما يجعلهم قادرين على حفظ الاسرة وحفظ تماسكها ومراقبة اتجاهات الاعلام والتواصل الاجتماعي ، وجعل التقنيات المتطورة في مجال الاتصال والمعلوماتية عنصرا ايجابيا في البناء ، وكل ذلك يتم من خلال تنشئة اجتماعية معاصرة تراعي وتواكب التطورات العلمية والاعلامية والسياسية ([14]).

الاسرية

فقد اضافت حلقات التطور والتواصل التي ادخلتها شبكة المعلومات ، عناصر تاثير اجتماعية تنعكس على العلاقات الاسرية والاجتماعية .وتكنولوجيا التواصل الاجتماعي التي القت بضلالها على المجتمع لما احدثته من تاثير على الحياة السياسية والاقتصادية ، لذلك فنحن امام تكنولوجيا هائلة تؤثر بشكل كبير على الاوضاع الاجتماعية وتحدث تغييرا جوهريا هاما في البيئة الاجتماعية .

ان ثقافة عصر العولمة وعصر المعرفة أحدثت تأثيرا كبيرا في صياغة الواقع الاجتماعي ومفاهيم التفاعل والاتصال التقليدية ، وفتحت الأفاق واسعة رحبة للأفكار والاتجاهات والو لاءات والانتماءات وانعكست على التكوين الاجتماعي والثقافي حتى أصبح لا مكان للتمايز والاختلاف في تكوين الأفراد والمجتمعات ، و أسهمت في انفراط عقد الكيانات الاجتماعية التقليدية ، وأصبحت هذه النظم الاجتماعية واهنة أمام منظومة ثقافية عالمية تمتلك إغراءات ووسائل تأثير يصعب مقاومتها ([15]).كل ذلك يستدعي الارتقاء بالاداء والفكر والهوية والثقافة وعناصر الهوية الوطنية لنتمكن من مواكبة الثقافة العالمية .

وان تاثيرات العصر التقني والمعلوماتي الجديد دفعت المهتمين والمعنيين بالثقافة والفكر الى دراسة تاثيرات العولمة والمتغيرات التكنولوجية على الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والاثار المترتبة على هذه التحولات ، اذ لابد ان يتشكل مجتمع مدني قيم جديدة تؤمن بالديمقراطية وحقوق الانسان وبناء قدرات ذاتية قادرة على مواجهة عصر التكنولوجية والعصر الجديد الذي تميز بالاحتكار وجعل من الثقافة سلعة عالمية تسوق ، واظهر في الجانب الاجتماعي دور المنظمات المدنية والمؤسسات الاهلية الاجتماعية ، لذلك فان المهنيين من النخب السياسية لابد ان يضعوا نصب اعينهم اهمية الانخراط في

دور تنموي شامل وفعال ، فضلا عن مواجهة الفقر وانماطه واشكاله الجديدة ودعم الديمقراطية وحقوق الانسان ومواجهة الهيمنة الاقتصادية والالتزام بمبدا العدالة الاجتماعية ([16]).

العلاقات الاسرية

وان وسائل التكنولوجيا المتطورة خلقت نمطاً جديداً من العلاقات، يقوم على فرض علاقات حميمة بدرجة ما مع إنسان كوني بعيد جغرافياً، يحمل قيماً وعادات مختلفة وأحياناً متناقضة تماماً، مع ما يحمله الفرد الآخر، وفي الوقت ذاته ساهمت هذه الوسائط، في تخفيض "درجة التآلف" في العلاقات الأسرية، بالصورة التي يمكن وصفها بأن القريب جسداً بعيد نفسياً وفكرياً، والبعيد جسداً قريب روحياً وسلوكياً في أحيان كثيرة، فقد خلقت هذه التكنولوجيا اسرة جديدة تفتقد الى العاطفة والروح ([17]).

فقد ساهمت التكنولوجيا العالمية الجديدة في تكوين انعكاسات اجتماعية كبيرة ، اذ أنها تخلق فجوة بين الأبناء من جهة والوالدين من جهة أخرى نتيجة ما يمتلكه الأبناء من ثقافة واسعة هائلة في حجم المعلومات وسرعة الاتصال، انعكست على العلاقات الأسرية الاجتماعية ، اذ توفر هذه الخدمة المعلوماتية قدرة تأثير على الأفراد قد يوظفها الآخرون للتأثير السلبي عليهم وإلحاق الأذى الاجتماعي والنفسي لهم ودفع الأبناء القاصرين الى السلوك غير السوي .ومع أهمية نشر الثقافة الالكترونية والبرامج المكثفة التي تدفع نحو امتلاك وسائلها المتطورة الحديثة تبرز اهمية التثقيف والتوعية والتربية الحديثة لحماية الأفراد وحماية الشباب من النتائج والممارسات السلبية المرافقة لاستخدام هذه الوسيلة وبناء شخصية الفرد والمراهق في الطريقة التي يتعامل بها مع هذه التقنيات والحد من أضرارها ونتائجها الجانبية .ان حجم المستخدمين الذي اخذ بالتزايد يوميا جعل من هذه الشبكة قادرة على التوغل والتاثير في العائلة وفي الاسرة وداخل المنزل ، وبالتالي له تأثيرات وانعكاسات اجتماعية مهمة .

التنمية البشرية/التنشئة الاجتماعية

فنحن أمام صورة تؤكد ان الإنسان هو محور العملية فيها ، اذ تحققت بفضل أرادته وإبداعه هذه الحلقات المهمة من التطور زيادة على انه المؤثر والمتأثر فيها ، وفي الوقت الذي يجني فيها هذا الإنسان ثمرة هذا التطور فانه يلاقي ويواجه النتائج السلبية التي تستخدم بالضد من مصالحة وإرادته ، فضلا عن ذلك فانه مرتكز لأي عمل او برنامج يهدف الى معالجة الأضرار والسلبيات وبفضله نستطيع تطوير البرامجيات التي تهدف الى الحد من الآثار والأضرار والمشكلات ،وبذلك يشكل العنصر البشري محور الارتكاز في جهود التنمية الإنسانية وأصبح دوره أكثر أهمية بعد التطور الكبير في الثورة الرقمية ، بحيث أصبح من الضروري ان تتوفر المهارة اللازمة للاستفادة من مجتمع المعلومات ونشر المعرفة من خلال استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب ([18]).

الشباب واللغة

وللثقافة الالكترونية انعكاسات سلبية على المجتمعات ، جعلها تمتلك وسائل التاثير والتغيير في التكوين المجتمعي وإشاعة ثقافة جديدة لها قواعدها وأسسها ، اذ اثرت على الشباب وانعكست سلبا على اللغة ، إذ إن استخدامها للمختصرات واللغة الخاصة بها لتوفير الوقت والجهد ستؤدي مع مرور الزمن إلى حالة من الفراق بين المجتمع ولغته وثقافته وحضارته ، و ان ما يميز العولمة التي نعيش عصرها ألان هو امتلاكها التقنيات المتطورة وتقترن بانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة وما تميزت به من التسارع وإعادة صياغة العلاقة بالزمان والمكان ، وتقلص الفضاء العالمي واهتمت المجتمعات البشرية بحاضرها وانقطعت عن الماضي وصرفت اهتمامها بالمستقبل ([19]).

البنية الاقتصادية

لذلك فقد شهدت المجتمعات العربية خلال العقود المنصرمة تغيرات جذرية في بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن أهم هذه التغيرات الاقتصادية هو التحول الذي حصل على نمط المعيشة، حيث يعيش معظم السكان في المناطق الحضرية، والتحول الاقتصادي وبشكل شبه كامل على النمط الرأسمالي أو اقتصاد السوق ودخول التكنولوجيا الحديثة في الاقتصاد والانخراط في سيرورة العولمة الاقتصادية وغيرها من الجوانب.

الاعلام

وتأثير الثقافة الالكترونية التي نعيش عصر ثورتها وتطورها الكبير يأتي من ميدان أخر ينعكس بشكل كبير ومؤثر على التكوين المجتمعي وهذا الميدان هو الأعلام ،إذ يواجه المجتمع ضغطا ثقافيا تفرضه طبيعة الوسائل والقدرات المستخدمة في وسائل الإعلام والتقنيات العالية وشبكة الانترنيت ، مما يتطلب برنامجا واسعا لمواجهة هذا الضغط الثقافي الذي وفرته التقنيات والثقافة الالكترونية وجعلت منه أكثر فاعلية وتأثيرا ، وان هذه الحاجة للأمن الثقافي تتطلب الانفتاح وعدم الانغلاق وتتطلب توفير وإشباع الحد الأدنى من الحاجات الثقافية والجمالية والرمزية والمعلوماتية للناس ، وان نبني مؤسسات تمتلك مواصفات وشروط المنافسة العصرية ، لكي نتمكن من امتلاك برنامجا ثقافيا تنفذه أجهزة ووسائل متطورة في تقنياتها([20]).إن مجرد ركوب الموجة دون امتلاك وضوح في البرنامج والروئ ودون تحقيق قدرة إشباع الرغبات ومواكبة التطور ، ستجعل منا مستسلمين تائهين ، فالشبكة العالمية للمعلومات توفر

الوسيلة الفعالة التي من خلالها نقدم خطابنا ونقدم فلسفتنا ووجهة نظرنا ورؤيتنا للحياة ، إذ أصبحت هذه التقنية عاملا في تحقيق التقارب والتفاعل بين الثقافات والحضارات .

ان عصر العولمة الذي جاء مع العصر الجديد للتكنولوجيا والكم الهائل من المعلومات والثقة في الادوات الذي طبع سمات القرن الجديد بانه عصر التكنولوجيا والمعلومات ، وان هذا التدفق الهائل من المعلومات والثقافات جاء من طرف واحد وهو تصدير الثقافة والحضارة الغربية ، بل وهيمن هذا المارد الجديد على الإعلام ، وبالتالي فقد هيمن على أداة مهمة من أدوات البناء والثقافة والخطاب المتمثل بالإعلام ([21]).
فقد أحدثت ثورة المعلومات والثقافة الالكترونية تأثيرا كبيرا في الواقع الاجتماعي ،وأصبحت لها ثقافتها وتقاليدها وصاغت مفاهيم وتقاليد اجتماعية جديدة، وألغت مفاهيم قديمة كانت سائدة حول العلاقات الاجتماعية والاتصال ، وفتحت الأفاق واسعة رحبة امام الأفكار والاتجاهات والولاءات والانتماءات ، وأصبح لا مجال للتمايز والاختلاف في التكوين الاجتماعي والثقافي ، بل ان هذه الثقافة أسهمت في انفراط عقد كيانات ومؤسسات اجتماعية تقليدية ، ووفرت سلاحا فعالا في مجال الإعلام منح الدول التي تمتلك التقنيات العالية في مجالات الاتصالات والانترنيت والمعلوماتية قدرة كبيرة على ممارسة الضغط الثقافي والإعلامي ، ووظفت الإعلام لأداء دورا فعالا في ممارسة غزوا ثقافيا انعكس على التكوين الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمعات .

تربية وتعليم

ويتمثل تأثير الثقافة الالكترونية على التكوين المجتمعي في أجلى صوره في ارتباطه الوثيق وتأثيره الكبير في ميدان التربية والتعليم الذي يلقي بضلاله على المجتمع . وبعد ان أصبح نشر الثقافة الالكترونية أمرا لا مفر منه و ضرورة قصوى وحاجة ملحة لأي تطور في المجتمع ، انعكس هذا الاهتمام على التربية والتعليم ، اذ لابد من مراعاة ضرورة مواكبة التطورات العصرية التي تتسم بثورة هائلة في مجال المعلومات والتكنولوجيا وأصبح استخدام الحاسوب الآلي وشبكة الانترنيت ضرورة حتمية أحدثت تغييرا في أنماط التربية ووسائل التعليم الحديثة ،دفعت الى وضع الخطط الكفيلة بشان التعامل مع أحدث التطورات والآليات الحديثة والتعامل مع مشكلاتها المعقدة. ، اذ وفرت هذه التقنيات والتكنولوجيا المتطورة في مجال المعلومات عملية التعليم والتعلم عبر الانترنيت وتقديم شبكة المكتبات والمختبرات وقواعد البيانات وشبكة المدارس الافتراضية ، فضلا عن ان هذه الخدمات توفر الجهد والوقت المبذولان في العملية التعليمية ، فالعلاقة وثيقة بين التكنولوجيا وبين التعليم.فالتعليم والمستوى الثقافي والعلمي والتربوي هو المناخ والبيئة التي الذي تنمو فيه القيم وتترسخ العلاقات الثقافية والاجتماعية .

يعد التعليم من العوامل الأساسية لتمكين الأفراد في مجتمع المعرفة ، وعلى الرغم من كل ما تحقق فان الدول العربية مازالت تواجه تحديات لا يستهان بها للوصول إلى التوازن الملائم بين التعليم وتنمية المهارات ومتطلبات التوظيف في سوق العمل ، حيث أشار تقرير التنمية البشرية العربية، أن جودة برامج التعليم في الدول العربية والتعليم العالي وتنمية المهارات لا تزال تمثل إحدى القضايا الهامة في العالم العربي والتي يتعين علينا مواجهتها ، وعلى الرغم من أن المنطقة العربية تتمتع بنسبة عالية من الشباب (12-24 عاماً)، إلا أنها تعاني من أعلى نسب البطالة عند الشباب في العالم ، مما دفع حكومات الدول العربية إلى تنفيذ برامج إصلاحات شاملة سواء عبر تغيير المناهج التعليمية أو من خلال تطوير برامج متخصصة أو إدماج تقنيات المعلومات والاتصالات في عملية التعليم وتنمية المهارات، ولكن ما زال هناك الكثير الذي ينبغي عمله من أجل تحسين فرص العمل و قابلية التوظيف في القوى العاملة.

وقد كشفت الأنشطة التجريبية للبنك الدولي بصفة خاصة عن ان بناء الاقتصاد القائم على المعرفة على أسس مهمة هي إنشاء مؤسسات عالية الجودة، ونظم للحوافز تساعد على تنمية مناخ الأعمال، بما يضمن بشكل خاص سلامة التعاملات وحرية حركة حقوق الملكية ،وتنمية نظم التعليم- التدريب التي ترتكز على تعليم وإنتاج الكفاءات بناءا على متطلبات السوق ، فضلا عن تطوير البحث العلمي والابتكار مع التوجه بشكل قوي إلى الدعم والتشجيع العلني للشركات التي تعتمد على معامل البحث أو التي تعمل بالتنسيق مع مراكز الموارد التقنية والابتكار ،وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (من حيث البرامج والأجهزة) مع ضمان حرية الإنتاج - وحرية حركة المعلومات ([22]).

تنعكس التكنولوجيا المتطورة في مجال المعلومات والاتصالات على تربية الطفل وعلى تربية المجتمع بشكل عام ، إذ إن أي تكنولوجيا لا تحقق أهدافها إلا من خلال جعلها متاحة لجميع الناس ولكل شرائح المجتمع ، وان تنصهر في الكيان المجتمعي ، وهي بذلك تصبح أكثر وأهمية وأكثر تأثيرا في مجال تربية الطفل وتعد اليوم من الأمور الضرورية لمواجهة تحديات العصر ، فالعالم يعيش في قرية الكترونية صغيرة الحجم والمساحة وكل شئ فيها يتحرك عن بعد وبواسطة الأزرار ، اذ أصبح الكومبيوتر الشخصي بكل مكوناته واستخداماته هو الأساس والركيزة للتطور الذي يشهده المجتمع اليوم وفي المستقبل ([23]).

وقد وفرت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات طرق جديدة للتعلم عن بعد وألغت أهمية المكان والزمان والعلاقة المباشرة بين المتعلم والمعلم ، ووظفت جوانب فنية وبشرية وتنظيمية لرسم العلاقة الجديدة بينهما و جعلت المدرسة هي التي تنتقل الى المتعلم وليس العكس ، وقد أكدت التجارب أن التعلم عن بعد يعد محورا مهما من محاور استثمار وتنمية الموارد البشرية ومواكبة التقدم التكنولوجي الذي يشهده العصر ، ويوفر هذا النوع من التعلم العامل الاقتصادي ، وعلى الرغم من انه لا يخلو من صعوبة في

التكاليف العالية لإعداد البرامج وخاصة التفاعلية منها في مجال التعليم عن بعد وقد تكون هذه الكلفة غير متوفرة في كثير من البلدان ([24]).

للتنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها واتجاهاتها تاثير كبير على نمو وتطور طرق التفكير عند الاطفال والناشئين ، وسيكون لها تاثير من خلال ذلك على نمو وتطور الانتاج والتفكير الابداعي ، وهناك مؤسسات وادوات مهمة تسهم في هذه التنشئة ، اذ يعد السلوك الابوي وسلوك العائلة قادرة على خلق اسلوب تفكير وطريقة معالجة في التعامل مع متطلبات الحياة اليومية ، فضلا عن ذلك هناك المؤسسة التعليمية التي تطلق العنان للفكر الحر من خلال خلق اسلوب التفكير وحل المشكلات والتحليل التي تمارسها وتحققها المؤسسات التعليمية والجامعية ، وتاتي المؤسسة الدينية لتساهم ايضا في تهيئة الناشئ اخلاقيا وفكريا واخلاق العقل والفكر نحو افاق واسعة رحبة ، وترسخ وتعزز الحوار والمناقشة ، ثم ان للاعلام كؤسسة دور لا يقل اهمية عن العوامل الاخرى في التنشئة الاجتماعية وتنمية القدرات الابداعية وخلق انماط موحدة من التفكير والسلوك ، وفي مجال الاقتصاد والاذواق والحاجات الاقتصادية ([25]).

التوصيات

- تطورات وتقنيات عصر العولمة ومتطلبات مجتمع المعرفة تفرض الاهتمام بالنوع الاجتماعي واعادة تاهيل النوع الاجتماعي والاقتصادي واعطاء مشاركة واسعة للمراة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- اعطاء مساحة كبيرة في الدور والتاثير لمنظمات المجتمع المدني على توسيع مشاركة المراة في ان تاخذ مكانتها في خدمة التنمية من خلال امتلاكها للعلوم والتكنولوجيا .
- ان امتلاك التكنولوجيا الحديثة التي تعد الحلقة الاهم في مجتمع المعرفة وفي مواكبة التطورات العالمية من خلال تقليل الفجوة والفارق في التطورات العلمية التكنولوجية بين الدول الفقيرة والدول المتقدمة .
- تحقيق التنمية الاجتماعية وتنمية الموارد الاقتصادية والارتقاء بجودة الموارد البشرية كفيل بتحقيق مكانة لائقة في عصر المعرفة ومواكبة التطورات العالمية الكبيرة .
- اعطاء مساحة مهمة وواسعة للانشطة المدنية ومنظمات المجتمع في تطوير وتوسيع مشاركة اللجان الاجتماعية والمجالس الاقتصادية والاجتماعية وتوظيفها نحو استثمار راس المال البشري في مشاركة فعالة ضمن استراتيجية مشاركة بناءة .
- ان المجتمع المدني المستقر يوفر مجالا رحبا وواسعا للعمل الاجتماعي وتحقيق تنشئة اجتماعية صحيحة توسع مشاركة المراة والشباب والمجتمع المدني وتوسع المشاركة السياسية .
- تؤدي المؤسسات التعليمية دورا مهما في تحقيق الأمن الأخلاقي المجتمعي في مواجهة عصر العولمة وعصر ثورة الاتصالات ،لذلك فانها تعد احدى اهم ادوات بناء المجتمع وتحصينه وتاهيله للتعامل مع مجتمع المعرفة والمعلومات .
- اعتماد قوانين دولية ومحلية تراقب وتتابع الجرائم التي ترتكب من خلال شبكة الانترنيت ، وتطبيق العقوبات الرادعة بهذا الشأن ، تتمكن من الحد من الجرائم والممارسات التي ترتكب من خلال هذه الخدمة .
- لابد من تهيئة وتدريب الوالدين على أساليب التربية الحديثة المصاحبة لعصر التقدم الالكتروني واستخدام وسائل الحماية والمراقبة على الحسب الآلي والمحافظة على الخصوصية .
- تقوية العلاقات الأسرية والعلاقات بين الأبناء والآباء ، وتوسيع الحوار والاتصال المستمر والثقة المتبادلة لخلق أواصر وعلاقات أسرية قوية .
- أن تكون هناك برامج وتقنيات وخطط عمل واسعة لحماية الأطفال الذين يستخدمون شبكة الانترنيت ، وبناء ثقافة خاصة بهم للتعامل السليم مع هذه التقنية الالكترونية .

- استخدام انترنيت فلتر في المنازل وهو برنامج توفره الشركات يمنع وصول المواقع غير المرغوبة إلى أيادي الأطفال.
- أعطاء دور اكبر للعائلة وللآباء في تحصين أبنائهم وأطفالهم من مستخدمي الجات ، وتعويدهم على بناء شخصيات متزنة تجيد التعامل مع هذه التقنيات .
- تعد التنشئة الاجتماعية وزرع الثقة بين أفراد الأسرة حصانة ضرورية للمجتمع .
- لابد من إشاعة ثقافة الكترونية وتدريب واسع حول معرفة الحاسوب الذي أصبح يشكل ضرورة عصرية والخوض في علمه وخصائصه وامتلاكه ونشر ثقافته ، ولابد من التفاعل معه وامتلاك عناصر تطوره واكتشافاته ،لذلك فان العمل لتجنب الاستخدامات والمظاهر السلبية للانترنيت والحاسوب تتطلب معرفة تفاصيل عمله وامتلاك ثقافته .
- لابد من اعتماد التغيير والاصلاح في زمن العولمة وعصر التقنيات والمعلومات ، إذ إن هذا الإصلاح يوفر الإرادة الحقيقة التي توظف الإمكانيات وتسخر القدرات نحو امتلاك التطور ، اذ توفر القرار السياسي والإرادة السياسية التي تستطيع توفير المناخ الاقتصادي المتين وقيادة برنامج تنموي قادر على تطوير ونقل المجتمع نحو أفاق المعرفة وعصر المعلوماتية .
- دعوة الى تنمية القدرة على الابتكار والتجديد وتطوير الكفاءات والخبرات والقدرات الإبداعية لامتلاك القدرة على التعامل مع التكنولوجيا المتطورة في مجال المعلومات والاتصالات .

الهوامـــــش

[1]محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، العولمة صراع الحضارات ـ العودة الى الاخلاق ـ التسامح ت الديمقراطية ونظام القيم ت الفلسفه والمدينة ، اصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، صص/35-37 .

[2] الحبيب الجنحاني ، العولمة والفكر العربي المعاصر ، دار الشروق ، ص/46 .

[3] جيرالد بوكسيرغر ، هارالد كليمنتا ، الكذبات العشر للعولمة ، بدائل دكتاتورية السوق ، ترجمة عدنان سليمان ن دار الرضا للنشر ، ط/1 ، 1999 ، ص/186 .

[4] جيرالد بوكسيرغر ، هارالد كليمنتا ، الكذبات العشر للعولمة ، بدائل دكتاتورية السوق ، ترجمة عدنان سليمان ن دار الرضا للنشر ، ط/1 ، 1999 ، ص/186 .

[5] جيرالد بوكسيرغر ، هارالد كليمنتا ، الكذبات العشر للعولمة ، بدائل دكتاتورية السوق ، ترجمة عدنان سليمان ن دار الرضا للنشر ، ط/1 ، 1999 ، ص/207 .

[6] مشعل بن عبدا لله القدهي ، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع .

[7] محمد بن عبدالله بن علي المنشاوي ، جرائم الانترنيت في المجتمع السعودي ، رسالة جامعية .
[8] عبدالله باجبير ، الانتحار عبر الانترنيت ، جريدة الشرق الاوسط ، 29كانون الاول 2005 .

[9] ميرفت عوف ، جرائم الانترنيت .زقوا ابناءكم نارها .

[10] ماهر حسن المحروق ، اقتصاد المعرفة و القدرات التنافسية للمرأة العربية ،آفاق علمية وتربوية ، موقع متخصص بالثقافة العلمية والتربوية، 2 ايار 2011 .
[11] ماهر حسن المحروق ، اقتصاد المعرفة و القدرات التنافسية للمرأة العربية ،آفاق علمية وتربوية ، موقع متخصص بالثقافة العلمية والتربوية، 2 ايار 2011 .
[12] ماهر حسن المحروق ، اقتصاد المعرفة و القدرات التنافسية للمرأة العربية ،آفاق علمية وتربوية ، موقع متخصص بالثقافة العلمية والتربوية، 2 ايار 2011 .
[13] احمد شهاب ، تأثير العولمة على الوضع الاقتصادي للمرأة ،عام 2005 .

[14] محمد شومان ، دور الاسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة ، جريدة الجزيرة السعودية ، العدد 10357 .
[15] عبدالله الطويرقي ، مستقبل بلا سلطات ..بلا تخوم ، جريدة الشرق الاوسط 21 اب 2001 .

[16] محمد دكير ، مؤتمر: «التحولات العالمية ومستقبل الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين»، عام 2004 .

[17] احمد شهاب ، تأثير العولمة على الوضع الاقتصادي للمرأة ،عام 2005 .

[18] عبدالمجيد ميلاد، بناء القدرات في مجتمع المعلومات ، جريدة الصباح 2005 .

[19] قاسم حجاج ، المفهوم والاهمية المعرفية .

[20] عبدالاله بلقزيز ، اية ستراتيجية لمقاومة الاختراق الثقافي الاعلامي .

[21] مصطفى النشار ، ضد العولمة ، ط؟1 ، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 1999 ، ص/58 .

[22] المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر ، تقرير "نحو إستراتيجية اقتصادية وإستراتيجية العمالة تقوم على مجتمع المعرفة في منطقة يوروميد"، أعد التقرير : السيد يوسف بغول.

[23] احمد فضل شبلول ، ثقافة الطفل في عصر التكنولوجيا ، 2003/5/15.

[24] عبدالمجيد ميلاد، بناء القدرات في مجتمع المعلومات ، جريدة الصباح 2005 .

[25] هناء العابد ، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الابداعي لدى الشباب السوري ، جامعة سانت كليمنس ، 2010 .